

إنكم سترون ربكم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا... أما بعدُ... أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى حق التقوى ، واعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر ومآلها إلى الزوال ، وأن الدار الآخرة هي دار البقاء والنعيم الدائم الذي لا يزول ولا يحول ، في الجنة للمؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَافْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ»

أيها المسلمون : اعلموا أن تمام النعيم وأعظم اللذائذ ، وأكبر السرور والفرح والحبور في الجنة هو يوم المزيد ، قال تعالى : { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥) } وقال تعالى : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ، فهؤلاء الذين أحسنوا، لهم "الحسنى" وهي الجنة الكاملة في حسناتها و "زيادة" وهي النظر إلى وجه الله الكريم، وسماع كلامه، والفوز برضاه والبهجة بقربه، فبهذا حصل لهم أعلى ما يتمناه المتمنون، ويسأله السائلون (تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٦٢)

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ : « هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ » قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : « فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ » قَالُوا : لَا، قَالَ : " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ...) صحيح البخاري (١ / ١٦٠)

ثم اسمعوا ماذا يقول الكريم جل في علاه للمؤمنين من عباده إذا دخلوا الجنة ، عَنْ صُهَيْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ نُبَيِّضْ وَجُوهَنَا؟ أَلَمْ نُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَنُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ((صحيح مسلم (١ / ١٦٣)

ألا ما أعظمه من نعيم يوم أن يرى المخلوق خالقه يوم أن يرى العبد ربه ، يرى المؤمنون ربهم فينعمون بأعظم النعيم ويسعدون أعظم السعادة ، وجوههم ناضرة وإلى ربها ناظرة ، قال تعالى : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ

(٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ } ، وقال تعالى : (**تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**)

، أي: بهاء النعيم ونضارته ورونقه، فإن توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نورًا وحسنًا وبهجة. [تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩١٦)

وفي المقابل والعياذ بالله أن أقواما يحجبون عن رؤيته جل في علاه بسبب كفرهم وتكذيبهم وسوء فعلهم وهذا أشد أنواع العذاب والحرمان ، قال تعالى : { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا

الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) } يقول الشيخ السعدي رحمه الله : فذكر لهم ثلاثة أنواع من العذاب: عذاب الجحيم، وعذاب التوبيخ، واللوم.

وعذاب الحجاب من رب العالمين، المتضمن لسخطه وغضبه عليهم، وهو أعظم عليهم من عذاب النار (تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩١٦) ، نعوذ بك اللهم من غضبك وعقابك .

أيها المسلمون : عليكم بتقوى الله فقد أعد الله جنته للمتقين ، قال تعالى

{ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣)

وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا (٣٥) جَزَاءً مِمَّنْ رَبِّكَ

عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) }

حافظوا على الفرائض وتزودوا من النوافل أكثروا من ذكر ربكم واجتهدوا في الطاعات والبر والاحسان، أصلحوا لله تعالى أقوالكم وأفعالكم ونياتكم وأسألوا الله تعالى لذة النظر إلى وجهه الكريم والشوق إلى لقائه في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، **أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم**

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا ... أما بعد ، أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى وحافظوا على الصلوات في أوقاتها ولا تتهاونوا بها

يقول : جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» - يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ -، ثُمَّ قرَأَ جَرِيرٌ {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} صحيح مسلم (٤٣٩ / ١)

حافظوا على السنن الرواتب، فإن من يحافظ عليها بنى الله له بيتا في الجنة ، وهي أربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعد الظهر ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل صلاة الفجر .

فَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» صحيح مسلم (٥٠٣ / ١)

أطلبوا العلم النافع فطلب العلم طريقا موصل إلى الجنة ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ (صحيح مسلم (٢٠٧٤ / ٤)

الزموا الصدق فإنه يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ
يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ،...» (صحيح البخاري (٢٥ / ٨)

تزينوا بحسن الخلق فإن أهله أكثر الناس دخولا للجنة ، وأقرب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: تَقْوَى اللَّهِ
وَحُسْنُ الْخُلُقِ ...) ، سنن الترمذي ت بشار (٤٣١ / ٣) ، ولقد دنا
رسول الله عليه وسلم على ما يدخلنا الجنة ويباعدنا عن النار ، في سؤال
معاذ رضي الله عنه له ، فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ
سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا
تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ
الْبَيْتَ...) سنن الترمذي ت بشار (٣٠٨ / ٤)

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
}